المرأة الإباضية وإسهامها في الحركة الثقافية لبلاد المغرب خلال العصر الوسيط

أ. فاطمة بلهواري
قسم التاريخ وعلم الآثار
جامعة وهران

نستهل الحديث بمقاربة منهجية حول تاريخ النساء في البلاد المغاربية[1]، إذ لا يزال الاهتمام بهذا الموضوع يثير جملة من الإشكاليات المتنوعة القضايا، نظرا لتغييب أدوارها عبر مراحل التاريخ، ومردّ ذلك إلى طبيعة الذهنية الاجتماعية المنبثقة من صميم التكوين القبلي، وما انجرّ عنه في صقل ثقافة مجتمع مغرب العصور الوسطى، ونظرته إلى المرأة باعتبارها عنصرا لا يجلب الاهتمام. وهذا ما يفسّر إحجام المؤرخين المغاربة على اختلاف انتماءاتهم المذهبية وتوجهاتهم السياسية عن الكتابة لها، باستثناء ورود بعض الإشارات العرضية عنها عند حديثهم عن سير الرجال من خلفاء وأمراء وقادة وعلماء وفقهاء.

وعلى محك هذه الرؤية المنهجية، أثرنا اختيار أنموذج الأستوغرافيا الإباضية المتوفرة واستغلالها لتبيان إسهام المرأة الإباضية في الحركة الثقافية والإشادة إلى دورها، الذي لا يستهان به داخل مجتمعها القروسطوي، فهي كما ذهبت إلى ذلك تخريجات الدراسات الحديثة حول تاريخ هذا المجتمع أنها مثلت الوعاء الحقيقي لتجذّر فرقة الإباضية في بلاد المغرب، حيث حملت على عاتقها أمانة المذهب الذي تواجد في وسط عدائي، ممّا فسح لها المجال لتعلّمه والتفقّه فيه، فدافعت عنه وأنشأت الأجيال عليه[2].

وعلى هذا الأساس ارتبطت ظاهرة بروز المرأة الإباضية ضمن كتب التراجم والسير لفرقة الإباضية بمستواها التعليمي والثقافي، وهذا ما يفسر إقصاءها ضمن القطاع الاجتماعي العريض. ومن حسن الطالع، أن سجل هذا النوع من المصادر أسماء عديدة لنساء برزن في الفقه والعلم وإسداء النصائح للرجال، مما يبين مواقف مشرّفة لها خلال العصر الوسيط، حيث أبرز دورها الفعال في الحركة الثقافية، فذكرت كعالمة وأديبة وشاعرة ومستفسرة عن مسائل دينها لا ترغب في تجاهلها.

والمتأمل لهذه المصنّفات يلاحظ أنّ الإباضيين حرصوا منذ تواجدهم في بلاد المغرب[3] على العناية في تحصيل العلم، إذ كان البيت الإباضي بيت العلم في فنونه[4]. وكثيرا ما كان علماء هذا المذهب يحثّون على أهمية العلم وفضله، إذ قال أبو عمران[5] في مجالسه مرارا: "أن تعلم حرف واحد من العربية كتعلم ثمانية مسألة في علم الفروع، وتعلم مسألة واحدة كعبادة ستين سنة، ومن حمل كتابا إلى بلد لم يكن فيه ذلك الكتاب فكأنما حمل ألف حمل دقيقا، وتصدق بها على أهل ذلك البلد"[6].

والأدهى من ذلك، أن العلم لم ينتشر بين أفراد الأسرة فحسب، بل وصل إلى حد استفادة الخدم منه، مما يدل على تعمقه في الطبقة العليا من المجتمع الاباضي[7]، وفي السياق نفسه، نقل العالم والمؤرخ أبو الربيع الوسياني[8] حديثا يؤكد ذات الحقيقة، أن "العلم فشا في الجبل- وقصد به جبل نفوسة - وشاع حتى أن خدمهم وإماءهم إذا خرجن إلى الاستقاء لا يرجعن حتى يذكرن مسائل كتاب ماطوس[9] وفيه ثلاثمائة مسألة ومواعظ كتاب الإخوان"[10]. وقد لا نستبعد هذا الحرص والعناية كان لغرض حماية المذهب الإباضي من الوسط المخالف له.

وقد وردت عن الشماخي رواية تؤكد انتشار العلم بين الخدم، أنّ"غزالة أم الواحد" وهي سودانية الأصل تمّ عتقها بسبب انشغالها بتحصيل العلم، إذ " كان دأبها أن تخدم مولاها بالنهار، فإذا نام ونامت عياله، انصرفت، فتحضر مجلس الذكر عند أبي محمد عبد الله بن الخير... فإذا انقضّ المجلس رجعت، فتأتي مصلى لها في كهف معلوم، فتصلي، وتجد مصباحين يقدان لها، فإذا كان آخر الليل، أتت أهلها، فأيقظتهم للصلاة ففطن لها سيدها فأعتقها، وتمادت على فعلها..."[11]. وهكذا أولى الإباضيون عناية في تعليم النساء سواء كانت حرّة أو أمة لقناعتهم بمكانتها وبآثار دورها داخل المجتمع.

كما صوّر أبو زكرياء يحي بن أبي بكر في مواطن عديدة من مؤلفه "سير الأئمة" مدى الغاية التي بلغتها الأسرة الإباضية في تحصيل العلم بين جميع أفرادها، إذ نقل حديث أحدهم: "معاذ الله أن تكون عندنا أمّة لا تعلم منزلة يبيت فيها القمر[12]"!.

والظاهر أنّ المرأة الإباضية أخذت بنصيبها في التعلم، حيث سمح لها بحضور مجالس العلم، وكثيرا ما وفرت لها الظروف المادية والمعنوية في استقبالها، إذ ورد في ترجمة أبي أبان بن وسيم الويغوي[13]، أن سأل زوجته عن النسوان اللائي يغشين بيته للتعلم والإفادة، فقالت فلانة على الزيادة في الخبر فقال: زيدي الزيت والفتيلة ..."[14].

وتجدر الإشارة أنّ النساء تكبدت عناء الحضور في مجالس العلم، فكنّ يحضرن ليلا، ولعل السبب يرجع لانشغالهن بشؤون البيت نهارا، إذ كانت النسوة تدنون من الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[15] بعد إنهاء حلقة الدرس للرجال، فيسألن ويتعظن في المسائل الفقهية حتى طلوع الفجر[16].

كما كنّ يصطحبن أطفالهن لمثل هذه المجالس، مما يعكس التزامهن بمسؤوليتهن في رعاية أبناءهن والحفاظ على التوازن الطبيعي لأسرهن. حيث نقل أبو الربيع الوسياني فراسة أمّ لمستقبل ابنها، أن ظنّت به عالما في قولها: " إذا جلست في مجلس الذكر والعلم سكن ولان ولم يتحرك ولا ينقض إليّ ما كنت فيه، وإذا كنت في غيره أكثر البكاء والنقض والحركة"[17]. وكنّ يحضرن مجلس أبي الشعثاء[18] ليلا ومعهن أولادهن، وإذا تفرّق المجلس رجعن إلى منازلهن وهذه كرامة له ولهنّ، لأنّ المسافة أزيد من أربعة وعشرين ميلا[19].

وهذا يؤكّد أنّ حضور المرأة لمجالس العلم كان يرافقه تحد من جهة ووعي كامل لأهمية العلم في حياتها. كفعل "أمّ ماطوس"[20]، التي أرادت التعلم فاعتبرت المسألة حقّا، إذ كانت " تذكر مع شيخها أبي محمد خصيب فإذا جنّها الليل ونام النّاس أخذت مزراقا في يدها، فتحضر المجلس، فإذا افترق رجعت فسمع أخوها بالأمر، فصار يغلق عليها، وينام على الباب، فكانت تتركه حتى ينام، فتفتح وتغلق خلفها، وإذا رجعت دخلت وأغلقت"[21]. والغريب في أمر هذه المرأة أنّها ولدت في أحد مجالس العلم[22]، مما يؤكد حرصها على الحضور لأجل الانتفاع من منافذ المعرفة، متحدية كل الظروف بما في ذلك بعد مسافة مكان الدرس ومخاطر الطريق.

وما يشدّ الانتباه خلال هذه المرحلة التاريخية أنّ المرأة جعلت من بيتها مجمعا لأهل الصلاح من العلماء في تخصيص حلقات الدرس فيه كفعل "بهلولة" إحدى نساء جبل نفوسة مع العالم "أبي ذر أبان بن وسيم الويغي"[23]، إذ هيأت له الظروف العامة لأجل ذلك. وبالمثل جعلت"أم يحي" بيتها للقاء العزابة[24] لأجل التذاكر والعبادة[25]. وكذا كان بيت "أم الربيع الوريورية" مأوى للأخيار، حيث استقبلت فيه

الفقيه"أبي حسان خيران بن ملال"[26] مدة طويلة لعقد مجلسه العلمي. ومثل هذا الفعل لا ينم إلاّ عن وعي ومستوى راقي في الاهتمام بالعلم والعلماء، ليس من جانب السلطة الحاكمة، والتي قد تخصص مرافق خاصة لهذا الغرض، بل تعدّى الأمر إلى إصرار المرأة في تقريب التعليم داخل منزلها[27].

والظاهر من خلال ما ورد ضمن النصوص الإباضية الأصلية، أن اتخذ البيت مرفقا أساسيا لعقد حلقات العلم. ولا نستبعد أن الغرض منه هو تقريب المعرفة إلى كل عناصر الأسرة، حيث كانت عادة أبو حسان خيران السالف الذكر " التنقل في المنازل لإحياء الدين وتقوية الضعفاء وتعليم الجهّال وتنبيه الغافل وربما مكث في ذلك زمانا، لا يرجع إلى أهله. وتحضر العجائز والنساء مجالسه ويحملن الصوف كي تعلمن الغزل فنهاهن عن فعل شغل الدنيا في مجالس العلم فتأخرن فرخص لهن رغبة في إتيانهن وشدّد في لباس الوقاية على النساء ..."[28] .

وقد حرصت المرأة داخل هذا المجتمع على التعلم وتثقف، حيث قال "أبو محمد التغرميني"[29] لأمة لقيها:" ما أحسنك إن عرفت توحيدك فتعلقت به أن يعلمها توحيده"[30]. وما يلفت الانتباه أن خلال هذه المرحلة التاريخية بدا إسهامها في دفع الحركة الثقافية واضحا، إذ تولى العديد منهن مهمة تدريس النساء لأجل تعليمهن أمور مذهبهن كفعل "أم يحي"، والتي حملت على عاتقها مسؤولية تعليم وتلقين مبادئ المذهب للنسوة "كالزعرارية وأم زعرور"[31]. والحديث نفسه ينسحب على "الغاية" امرأة أبي القاسم يزيد بن مخلد[32]، فكانت في مجلس ذكر داخل منزلها ومعها نسوة، ونعي إليها نبأ وفاة ابنها الذي كان ببلاد غانة، فما كان منها إلاّ أن قامت واغتسلت وصلت ركعتين، وواصلت مجلسها[33].

وما يؤكد ما ذهبنا إليه أن تمنّت إحدى نساء جبل نفوسة أن تقيم بين أناس جهّال حتى تذكرهم وتعلّمهم أمر دينهم لعلّ الله يرحمها[34]. وفي هذا دلالة على إدراك المرأة الإباضية المتعلمة لرسالتها في تعليم وتثقيف المجتمع الجاهل للعلوم الشرعية. واعتبرت مسألة التعليم واجبا[35]. وقد انعكست آثار انتشار التعليم بين النساء في تفشى الفقه بينهن حتى أصبح هذا العلم في نظر علماء الإباضية "علم العجائز"[36]. والأدهى من ذلك أن وصلت نساء هذا الجبل إلى درجة الفتوى، بل كان أعلم من في الجبل امرأة كما ذهب في ذلك الشماخي[37]. وعدّت "أم حسون اللاّوتية" أفضل عجوز بالجبل، وسار المشائخ لزيارتها[38]، وقد خصّها المؤرخ نفسه بترجمة منفردة ورتّبها ضمن فقهاء الإباضية بإفريقية الذين ذكرهم، مما يبيّن المكانة التي احتلتها هذه المرأة في هذا الوسط النخبوي ،كما سرد بالتفصيل فتاوى" أم زعرور"[39]، والتي لم تقل عن سابقتها في العلم والورع.

وقد انعكس تبحّر وتعمّق المرأة في علم الفقه أن منحها سلطة الاستشارة في القضايا السياسية والإدارية، إذ سجلت المصادر تصرّف عجوز لم تول الاهتمام بذكر اسمها، غير أنها معروفة بالعلم والأدب والورع، في قضية قبول" أبي عبيدة عبد الحميد الجناوي"[40] تعيينه كعامل على جبل نفوسة في زمن حكم الإمام "عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم"[41]، وبعد أن امتثل لمشورة تلك العجوز ضرب بها المثل، إذ كانت السبب في قبوله الولاية هذا، وقد استشيرت أخرى في أمر تولية منصب القضاء لمن هو أهل له[42].

وقد كانت المرأة الإباضية لا تستحي في دينها أن تسأل أباها العالم عن مسائل خاصة بل رأت في جهلها لها منقصة في دينها[43]، إذ ورد في ترجمة"أبي مسور يصلتين"[44] أن سألته ابنته عن بعض مسائل الحيض، ووصفت له أمور جد دقيقة من

ذلك فقال لها: "ألا تستحين؟ قالت: أخشى إن استحييت منك أن يمقتني الله يوم القيامة"، فانتبه الشيخ فقال :" لا يمقتك الله يا بنيتي"[45]. وما تلك فتاوى التي صدرت عن العالم "أبان بن وسيم النفوسي" في حق المرأة إلاّ دليلا على حرصها في إثارة المسائل التي تخصّها، إذ أفتى لهنّ بثلاث رخص فكانت الأولى حول الحيض والمسألتين الأخيرتين تخص الوضوء[46].

ومما يبين تفهم وتجاوب المرأة الإباضية للفقه الإسلامي معرفتها لحقوق الزوج أن قال أحد الآباء لابنته: "أزوّجك لمن له عليك سبعون حقّا فقالت أردها إلى ثلاث إن دعا أجبت، وإن أمر امتثلت، وإن نهى تركت"[47]. وقد أثبتت "أخت عمروس بن فتح المسكاني"[48] نباهة مماثلة في الدين، فأفتت لنساء وقعن معها في أسر بني الأغلب بعد مشاركتهن إلى صف الرجال في موقعة مانوا[49]، أن تستخلف كل واحدة على نفسها من يزوجها لمن أرادها بسوء خوفا عليهن مما قد يلحقهن من الفساد في الشرف والدين[50].

وكثيرا ما كانت المرأة الإباضية تخطب وتزوّج لعلمها وثقافتها، حيث تزوج "أبو محمد التغريمني" من "أم زعرور" بعد أن أثبتت بُعد ثقافتها الدينية وذلك في حوار دار بينهما، وسنذكره للتوضيح، إذ سألها :هل لله مزرعة يا جارية ؟ قالت : نعم، قال :وهل له من يحرثها ؟ قالت: نعم وهل له من يحصد ما نبت فيها، وهل له مخازن ؟ قالت :نعم قالت: المزرعة الدنيا والحرّاثون النّاس، والحاصد الموت، والمخازن الجنة والنّار"[51]. هذا وقد اشترط "أبو هارون التملوشائي"[52] حين طلب منه أن يتزوج في قوله: "لا أتزوج إلاّ امرأة صالحة ورعة"[53]. والحديث نفسه ينطبق على العالم" أبي أبان بن وسيم الويغوي" حين تزوج ببهلولة، إذ كانت ممن وافقه وطابقه علما وعملا وحسن عشرة[54].

وبرهنت المرأة الإباضية على براعتها في سرعة وقوة الحفظ، حيث أن زوجة أبي يحيي الأزدالي[55] النصرانية لما اعتنقت الإسلام نصحتها أمّها بالالتزام بالدين الجديد وكانت "كاملة العقل "فشمرت عن ساق الاجتهاد فآثرت ما ينجيها يوم المعاد ووافقت الشيخ ...فقرأ لها سورة البقرة وآل عمران، فأصبحت وقد حفظتهما فعرضتهما على الشيخ فاستحسنها فقال هذه ليس بقراءة أهل الأرض"[56]. كما برعت "أم يحي" في التقاط الشعر، حيث حفظت بمجرد السماع الأول ثمانين بيتا أثناء طريقها إلى الحج من رجل كان ينشدها[57]. وإلى جانب ذلك سجلت المصادر أسماء لشاعرات، إلاّ أنّ شعرهنّ كان باللغة البربرية، ومن سوء الطالع أنه لم يدون وقد يكون شعرا أو حكما وأمثالا شفوية توارثتها عبر الزمن[58]، كالشاعرة"زيديت بنت عبد الله المالوشائية"، التي ألقت قصيدة حول الحساب والعقاب والموت والقبر، معاتبة فيها جماعة من النّساء انشغلن بالغناء[59].

كما شاركت المرأة في مجالس الجدل والنقاش من حين لآخر كفعل أخت الإمام أفلح عندما جلست مع أخيها ذات ليلة يتجادلان أطراف الحديث ويتحاوران في المباحث العلمية والفنون الأدبية، إذ كان لها قدم راسخ في المعارف، وبرعت في علم الحساب والفلك فجرهما الحديث إلى علم التنجيم والذي تفوقت عليه في قراءة الطوالع والنجوم[60].

وكثيرا ما تولّت بعض النسوة مساعدة العلماء في أداء مهامهم التربوية والتعليمية كفعل أخت الفقيه عمروس بن الفتح السالف الذكر، التي أحسنت التصرف في الوقت الحرج والصعب لأخيها -وكان قاضي جبل نفوسة في أواخر حكم الدولة الرستمية-، حيث أمدّته العون في أن أملت عليه وقت نسخه كتاب

مدونة أبي غانم الخرساني[61]، و"كلما أدركتهما الشمس تزحزحا إلى الظل، حتى كمل نسخه[62] وكان في اثني عشر جزءا"[63]. وكانت البعض منهنّ كثيرة التخدم للتلامذة ومحسنة في القيام بمعائشهم[64]، كتصرف "الغاية" زوجة الفقيه "أبي القاسم يزيد بن مخلد"، والتي اشتركت إلى جانب زوجها العالم بالاعتناء بتلامذته الذين كان يعلّمهم ويأويهم وينفق عليهم من ماله[65].

حصيلة القول، أنّه برزت الكثيرات في فضاء الثقافة، وما تلك العينة التي ذكرت إلاّ عربونا على دورها المشرف، كما أنّ حقيقة رسوخ المذهب الإباضي في الوقت الحاضر في بلدان عديدة من العالم، لا يرجع بالضرورة إلى دور العلماء فحسب، بل كان للمرأة نصيبا في استمراريته، إذ حرصت على حمايته وقد سجّل لها التاريخ إسهامها في النشاط السرّي الخاص بالتنظيم والدعوة. وفي الختام ما عساني إلاّ أن أؤكّد أنّ الكتابة حول تاريخ النساء ليس نضالا نسويا ولا موقفا إيديولوجيا وإنّما محاولة بعث وإحياء مساهماتهن في شتّى المجالات.

الهوامش :

1- فاطمة الزهراء قشي ، مقاربة أولية ، ص **7**- **12**. مجاني بوبة ، النساء والسلطة في بلاد المغرب خلال القرنين الثالث والرابع هـ/ **9**-**10**م- مقاربة أولية، ص**13**-**17**. ضمن أعمال الأيام الدراسية حول النساء والسلطة، **21**-**22** ديسمبر ،**1997**، مجلة سرتا ، عدد خاص ، أكتوبر، **2000**، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر.؛

G.Camps , L'Afrique du nord au féminin ,éd Perrin , 2Paris ,1992 , p140 . – إبراهيم بحاز ،الدولة الرستمية **160**-

296هـ/ **777**-**909**م- دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية – نشر جمعية التراث ، القرارة، الجزائر، ط**2**، **1993**، ص **377** .

3- لا يوجد تاريخ محدد لظهور الخوارج في بلاد المغرب ، غير أنه تم ترجيح الظهور الحقيقي إلى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجريين، وللمزيد من التفاصيل يراجع الدراسة القيمة للبحاثة محمود إسماعيل عبد الرازق : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري. دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب ،ط**1**، **1976** ص **42**- **57**.

4- أبو زكرياء يحي بن أبي بكر ، كتاب السير، تحقيق، إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، **1984**، ص **99**.

5- إنه أبو عمران موسى بن زكرياء من قبيلة مزاتة وقد رتبه الدرجيني ضمن لطبقة التاسعة أي من علماء القرن الخامس الهجري، طبقات المشائخ بالمغرب ، تحقيق ، إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، **1974**، ج**2** ، ص **409**- **412**.

6- المصدر نفسه ،ج **2** ، ص **411** .

7- إبراهيم بحاز ، المرجع السابق، ص **378**.

8- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني مؤرخ وراو ، غير أننا لا نملك معلومات وافية عن سيرته، ولا عن تاريخ ميلاده، سوى ما ورد عن المؤرخ الاباضي المشهور بالدرجيني، إذ عدّه في الطبقة الثانية عشر وقد تتلمذ عن شيخه أبي محمد عبد الله بنم محمد اللواتي والمتوفى في سنة **528**هـ/ **1133**م وبذلك فهو عاش خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري / **12**م . ينتمي إلى بني وسيان الزناتية، ونشأ بوادي ريغ واشتهر بشدة الحفظ عن ظهر القلب للسير والآثار الإباضية. ألف كتاب السير. يراجع تفاصيل سيرته عند كل من الدرجيني، المصدر السابق، ج**2**،

ص 515. الشماخي، كتاب السير ، الجزء الخاص بتراجم علماء المغرب إلى نهاية القرن الخامس هـ/ 11م ، تحقيق ، محمد حسن ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ، 1995، ص 395-400. تاديوس ليفيتسكي ، المؤرخون الإباضيون في شمال أفريقيا الشمالية، ترجمة ، ماهر جرّار وريما جرّار، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 2000، ص106.

9- كتاب ماطوس نسبة إلى الشيخ ماطوس بن هارون عالم إباضي توفي في موقعة مانو سنة 283هـ الشماخي، المصدر نفسه، ص 203-205

10- أبو الربيع الوسياني، مجموعة سير الوسياني، دراسة وتحقيق، عمر بن لقمان بو عصبانة، رسالة دكتوراه ، غير مطبوعة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، 2005-2006م ، ص 226.

11- السير، ص 138-139.

12- كتاب سير الأئمة ، ص 99. وقد نقل الشماخي ذات النص مبرزا مدى اهتمام الإمام أفلح عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم بالعلوم المتنوعة. المصدر السابق، ص105-107 .

13- رتبه الشماخي ضمن الطبقة الثالثة، كان عاملا على جبل نفوسة وله مسائل في الفقه كثيرة ، المصدر السابق، ص135- 139.

14- المصدر نفسه، ص 137.

15- فهو كما عرفه الدرجيني الطود الذي تضاءلت دونه الأطواد ،والبحر الذي لا تقاس به الثماد ،بيت أهل المذهب، أقامه الإباضية مقام الإمام في جميع الأمور والأحكام، أسس لهم قواعد السيرة . ورتبه ضمن الطبقة التاسعة لعلماء الإباضية، المصدر السابق، ج2، ص 377-392. ولد في منتصف القرن الرابع الهجري بمدينة فرسطاء وهي إحدى قرى جبل نفوسة.علي يحي معمر ، الإباضية في موكب التاريخ ، الحلقة الرابعة – الإباضية في الجزائر- ،المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1985، ج1 ، ص 169.

16- أبو زكرياء ، المصدر السابق، ص 268 .

17- أبو الربيع الوسياني، المصدر السابق ، ص 217 .

18- جعله الشماخي من الطبقة الثالثة (200- 250هـ) من علماء المذهب الإباضي، فكان مستجاب الدعاء جامع للعلم والعمل والورع ، المصدر السابق، ص 176-177.

19- المصدر نفسه ، ص 177.

20- خصص لها الشماخي ترجمة منفردة ضمن فقهاء الإباضية بإفريقية، وقد عرفت بحرصها لمجالس العلم ، نفسه ،

ص 270.

21- نفسه ، ص 270

22- نفسه ، الصفحة نفسها.

23- نفسه ، ص 137

24- هو نظام أقره أبو عبد الله محمد بن بكر وذلك منذ سنة409هـ ، يتولى جميع شؤون المجتمع وفق الأحكام الشرعية ماعدا الأحكام الخاصة بالإمام كإقامة الحدود والتي هي خاصة برئيس الدولة . علي يحي معمر، المرجع السابق ، ج1 ، ص 170-171.

25- نفسه ، المصدر السابق، ص 159.

26- ذكره الشماخي بين علماء الإباضية بإفريقية، لم ترد حوله معلومات كثيرة غير أنه تكشف عن قبح الدنيا. نفسه ،

ص 258- 260.

27- بحاز ابراهيم ، المرجع السابق، ص378-379 .

28- الشماخي، المصدر السابق ، ص 259.

29- وهو أبو محمد عبيدة بن زارور وقد صنفه الشماخي ضمن طبقة الثالثة (200-250هـ) من علماء المذهب الإباضي ، المصدر نفسه ، ص 179- 180.

30- نفسه، ص180

31- فهي زوجة أبي محمد التغرميني- وهو أحد العلماء المشهورين- فقد تميزت بعلمها وورعها. وذكرت لها مناقب في حسن التصرف ، نفسه ، ص 160 ،181.

32- هو أبو القاسم يزيد بن مخلد كان ملما بسائر العلوم من اللّغة والفقه والتفسير وسائر الفنون تتلمذ على يد شيخه أبي الربيع سليمان بن زرقون وعرف بسعة المال ، وقد حظي بمكانة عند الفاطميين لأنه كان مهاب ومطيع في أهله .وقد قتله المعز لدين الله الفاطمي . الدرجيني ، المصدر السابق، ج1، ص 119- 126. الشماخي ، المصدر السابق ، ص 310.

33- أبو الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 279 .

34- الشماخي، المصدر السابق، ص 126.

35- مجاني بوبة، المرجع السابق، ص 15.

36- الشماخي، المصدر السابق، ص 220.

37- كتاب السير، ص183-184 .

38- المصدر نفسه، ص 246.

39- الشماخي، المصدر السابق، 181.

40- تولى منصب وال على جبل نفوسة في زمن حكم الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم . أبو زكرياء، المصدر السابق، ص 124-125. الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص 70-71.

41- أبو زكرياء، المصدر السابق، ص 21 .الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص 70-71. سليمان الباروني، كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، تحقيق، احمد كروم وعمر بازين ومصطفى ابن دريسو ، دار البعث قسنطينة، الجزائر، القسم الثاني ،ط3، 2002 ،ص 200-202.

42- أبو الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص230 .

43- أبو زكرياء، المصدر السابق، ص 153.

44- وهو نفوسي الأصل عاش في زمن حكم الإمام عبد الوهاب وقد عمر طويلا، اشتهر بفعل الخير . الدرجيني، المصدر السابق، ج2، ص 315- 316.

45- أبو الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص 219 .ونقل الشماخي ذات النص، المصدر السابق، ص 155.

46- أبو الربيع الوسياني، المصدر السابق، ص207.

47- الشماخي، المصدر السابق، ص 156- 157.

48- رتبه الدرجيني ضمن الطبقة السادسة أي عاش خلال منتصف القرن الثالث الهجري، ومشهود له بغزارة العلم ودور في دعم المذهب الإباضي، المصدر السابق، ج2، ص 320- 325. الشماخي ،المصدر السابق، ص 148 -154.

49- وهو الموضع الذي جرت فيه وقعة مانوا وهو قصر على ساحل البحر من آثار الأمم السالفة، الدرجيني، المصدر السابق، ج1 ص 88. ونقل الشماخي أحداثها عن رواية ابن الرقيق

17

والذي أرجعها إلى تاريخ 283هـ/ 896م ، المصدر السابق، ص 206-210. وقد جرت بين دولة الأغالبة بقيادة إبراهيم الثاني وأهل جبل نفوسة الذين حاولوا منع جيوش تلك الدولة من مهاجمة تاهرت. يراجع أحداثها عند أبي زكرياء، المصدر السابق ، ص154. في حين أرجعها ابن عذاري إلى تاريخ 284هـ/ 897م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ،ج.س. كولان ، إ. ليفي .بروفنسيال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط3، 1983،ج1،ص 129- 130.

50- أبو زكرياء ،المصدر السابق، ص 157 .

51- الشماخي ، المصدر السابق ، ص181.

52- رتبه الشماخي مع الفقهاء الإباضية بإفريقية كان كثير العلم والورع تتلمذ على يد الفقيه أبي محمد خصيب بن إبراهيم المصدر نفسه250 .

53- نفسه ، الصفحة نفسها.

54- نفسه، ص137.

55- لم ترد تفاصيل حوله غير أن الشماخي جعله ضمن الطبقة الثالثة لعلماء الإباضية أي مابين 200-250هـ نفسه ،

ص 190-191.

56- نفسه ، الصفحة نفسها.

57- المصدر نفسه ، ص 158.

58- بحاز ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 346.

59- الشماخي ، المصدر السابق ، ص 269.

60- أبو زكرياء، المصدر السابق، ص 136-137؛ الشماخي ، المصدر السابق، ص 107؛ سليمان الباروني ، المرجع السابق ، ص 254-255.

61- الشماخي ، المصدر السابق، ص207.

62- المصدر نفسه ، ص196؛ الدرجيني ، المصدر السابق ،ج2، 323

63- سليمان الباروني ، المرجع السابق ، ص 334.

64- الدرجيني ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 378.

65- المصدر نفسه ، ج1، ص 120.